

## ٥٠ لَهُ وَالدَّةُ هُوَ بِهَا بَرٌّ

\* \* \* روى مسلم عن أَسِيدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :

كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادَ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أَوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أَوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ مُرَادُ ثُمَّ مِنْ قَرْنَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بَكَ بَرَصٌ فَبِرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دَرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَكَ وَالدَّةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادَ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مَرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنَ ، كَانَ بَهِ بَرَصٌ ، فَبِرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دَرْهَمٍ ، لَهُ وَالدَّةُ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمْ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعُلْ » ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ .

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ ، قَالَ : أَلَا أَكْتُبْ لَكَ إِلَى عَامِلَهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَبَرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَى عَمْرٌ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَوَيْسَ ، فَقَالَ : تَرَكْتَهُ رَثَّ الشَّيَابِ ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، قَالَ عَمْرٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادَ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مَرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنَ ، كَانَ بَهِ بَرَصٌ فَبِرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دَرْهَمٍ ، لَهُ وَالدَّةُ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمْ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعُلْ » .

فَأَتَى الرَّجُلُ أَوَيْسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرَ لَهُ ، قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثْ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ ، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ . قَالَ : لَقِيتَ عَمْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَفَطَنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ .

وَفِي رَوَايَةِ لَهُ عَنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَبَرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أَوَيْسُ ، وَلَهُ وَالدَّةُ ، وَكَانَ بَهِ بَيْاضٌ ، فَمَرَوْهُ ، فَلَيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ » .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمَ الْقَصْدِيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَتَمَّ مِنْ هَذَا قَالَ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلَيَاءِ :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَيْنَا نَحْنُ فِي حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ خَلْقِهِ الْأَصْفَيَاءِ الْأَتْقَيَاءِ الْأَخْفَيَاءِ

الشيعة رؤوسهم، المغبرة وجوههم، الخمسة بطونهم إلا من كسب الحلال، الذين إذا استأذنا على الأمراء لم يؤذن لهم، وإن خطبوا المتنعمات لم ينكحوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يُشهدوا. قالوا: يا رسول الله كيف لنا برجل منهم؟ قال: ذاك أويس القرني، قالوا: وما أويس القرني؟ قال: أسهل ذا صهوة، بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الأدمة، ضارب بذقنه إلى صدره، واضح يمينه على شماليه، يتلو القرآن يبكي على نفسه، ذو طمرين لا يؤبه له، مجهول في أهل الأرض، معروف في أهل السماء، لو أقسم على الله لأبره، ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء، من استطاع أن يستغفر له فليفعل». ثم ذكر الحديث بطوله.

\*\*\*\*

## ٥٠ خَلٌّ عن أبيك

\*\*\* روى أهل السير في غزوة بنى المصطلق قالوا:

بينما المسلمين على ماء المريسيع وقد انقطع الحرب وعلى الماء جمع من المهاجرين والأنصار، أدلى سنان بن وبر الجهنمي دلوه، وأدلى جهجاه بن مسعود الغفارى أجير عمر بن الخطاب، فالتبست دلو سنان ودلو جهجاه، وتنازعوا فضرب جهجاه سناناً فسأل الدم، فنادى سنان: يا للأنصار، ونادى جهجاه: يا لقرىش، فأقبل جمع من الحسين، وشهروا السلاح حتى كادت أن تكون فتنة عظيمة، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجahلية؟ فأخبر بالحال فقال: دعواها فإنها متّنة، ولينصر الرجل أخيه ظالماً كان أو مظلوماً، فإن كان ظالماً فلينته، وإن كان مظلوماً فلينصره». وكان عبد الله بن أبي جالساً مع عشرة من المنافقين وفي القوم زيد بن أرقم رضي الله عنه وهو غلام لم يبلغ الحلم أو قد بلغ. فلما بلغ ابن أبي صياغ جهجاه: يا لقرىش، فغضب ابن أبي غصباً شديداً وقال: والله ما رأيت كال يوم قط ، والله إن كنت كارهاً لوجهى هذا ، ولكن قومى غلبونى ، لقد نافرنا وكاثرنا فى بلدنا ، وأنكروا متنّنا ، والله ما صرنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك ، والله لقد ظنت أنى سأموت قبل أن أسمع هاتفاً يهتف بما

هتف به جهجه و أنا حاضر لا يكون لذلك مني غيرُّ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَ الأعزُّ منها الأذلَّ. ثم أقبل على من حضر من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم: أنزلتموهم بلادكم فنزلوا، وأسهمتموهم في أموالكم حتى استغنووا، أما والله لو أمسكتم ما بآيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم، ثم لم يرضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم للمنايا، فقتلتم دونه، فأيتمتم أولادكم وقللتكم وكثروا.

فقام زيد بن أرقم بهذا الحديث كله إلى رسول الله ﷺ، فوجد عنده نفرًا من المهاجرين والأنصار فأخبره الخبر، وكره رسول الله ﷺ خبره وتغيير وجهه، فقال رسول الله ﷺ: يا غلام لعلك غضبت عليه! قال: لا والله يا رسول الله، فقد سمعته منه، قال: لعله أخطأ سمعك، قال: لا والله يا رسول الله، قال: فلعله شبيه عليك، قال: لا والله يا رسول الله.

وشاع في العسكر ما قاله ابن أبي، وليس للناس حديث إلا ما قال، وجعل الرهط من الأنصار يؤنبون الغلام ويلومونه، ويقولون: عمدت إلى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل، وقد ظلمت وقطعت الرحم، فقال زيد: والله لقد سمعت ما قال، والله ما كان في الخزرج رجل واحد أحب إلى من عبد الله بن أبي، ولو سمعت هذه المقالة من أبي لقتلها رسول الله ﷺ، وإنني لأرجو أن ينزل الله علىنبي ما يصدق حديثي.

وجاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله آئذن لي أن أضرب عنق ابن أبي، فقال رسول الله ﷺ: إذن لأرعدت له أنف بيشرب كثيرة، لو أمرتهم بقتله قتلوه. قلت: يا رسول الله فمر محمد بن مسلمة يقتله، قال: لا يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، قلت: فمر الناس بالرحيل، قال: نعم، قال: فأذنت بالرحيل في الناس. وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي مقالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ف جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن كنت تريدين أن تقتل أبي فيما بلغك عنه فمرني به، فهو الله لأن حملن إليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا، والله لقد علمت الخزرج ما كان فيها رجل أبُرُّ بوالديه مني، وما أكل طعاماً منذ كذا وكذا من الدهر ولا شرب شراباً إلا بيدي، وإنني لأخشى يا رسول الله أن تأمر به غيري

فيقتله، فلا تدعني أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس، فأقتله فأدخل النار، وعفوك أفضل، ومنك أعظم». فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله ما أردت قتله ولا أمرت به، ولنحسن له صحبته ما كان بين أظهرنا، فقال عبد الله: يا رسول الله، إن أبي كانت أهل هذه البحيرة قد اتفقوا عليه ليتوّجوه عليهم، فجاء الله تعالى بك، فوضعه الله ورفعنا بك، ومعه قوم يطوفون به يذكرونها أموراً قد غلب الله تعالى عليها.

ولما تقدمَ وانتهى رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق، تقدم عبد الله بن عبد الله بن أبيه، فجعل يتصرف الركاب حتى مرّ أبوه، فأناخ به، ثم وطئ على يد راحلته فقال أبوه: ما تريدي يا لکع؟ قال: والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله ﷺ لتعلم أيهما الأعز من الأذل: أنت أم رسول الله ﷺ، فمن مرّ به من المسلمين يرده عبد الله بن عبد الله ويمنع غير ذلك، فيقول: تصنع هذا بأبيك؟! حتى مرّ رسول الله ﷺ فسأل عنه، فقيل: عبد الله بن عبد الله بن أبي يأبى أن يأذن لأبيه حتى تأذن له، فمرّ رسول الله ﷺ وعبد الله واطئ على يد راحلة أبيه، وابن أبي يقول: لأنّا أذل من الصبيان، لأنّا أذل من النساء، فقال رسول الله ﷺ: خل عن أبيك، فخل عنّه.

\*\*\*

## ٥٠ طعيم لى فضم أنت يا رسول الله

\*\*\* روى البخارى ومسلم وغيرهما:

أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما رأى رسول الله ﷺ يوم الخندق عاصباً بطنه بحجر من الجوع وأنهم ليثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذوقاً.

قال جابر: فاستأذنت رسول الله ﷺ إلى المنزل فأذن لي، فذهبت فقلت لامرأتي: إنى رأيت رسول الله ﷺ خمصاً شديداً، ما فى ذلك صبر، فعندي شيء؟ قالت: عندي صاع من شعير وعناق - ماعز - فأخرجت إناءً فيه صاع من شعير، وذبحت العناق، وطحنـت الشعير، وجعلـنا اللحم في البرمة، فلما انكسر العجين وكادت البرمة أن تنضج وأمسيناها، وأراد رسول الله ﷺ الانصراف، قال: وكـنا نعمل نهاراً، فإذا أمسينا رجـعنا إلى أهـلنا، قـالت لـي: لا تفضـحـنـي بـرسـولـه ﷺ وـمنـ معـهـ .

فأتى رسول الله ﷺ فسأرَتْه فقلت: طَعِيم لى، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. فشبَّك أصابعه فى أصابعى وقال: كم هو؟ فذكرت له، فقال: كثير طيب، لا تُنزلنَّ برمتكم ولا تخزنَّ عجينكم حتى أجيء، وصاح رسول الله ﷺ: يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع لكم سُورًا فحى، هلا بكم.

وصار رسول الله ﷺ يقدم الناس، ولقيتُ من الحياة ما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، وقلت: جاء الخلق، والله إنها للفضيحة على صاع من شعير وعناق، فدخلتُ على امرأته فقلت: ويحك جاء النبي ﷺ بالماجرين والأنصار ومن معهم، فقالت: هل سألك؟ قلت: نعم، قالت: دعهم، الله ورسوله أعلم، نحن قد أخبرناه بما عندنا. فكشفت عنّي.

فدخل رسول الله ﷺ وقال: ادْخُلوا عشرة عشرة، ولا تضاغطوا، فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا وبصق فيها وبارك، فقال لنا: أخبزوا واغرفوا وغطوا البرمة، ثم أخرجوا الخبز من التنور وغطوا الخبز. فعلنا، فجعلنا نعرف ويغطى البرمة، ثم يفتحها فما زراها نقصت شيئاً، ويخرج الخبز من التنور، ثم يعطيه بما نراه نقص شيئاً، يجعل يكسر الخبز ويجعل اللحم عليه، ويقرب إلى أصحابه ويقول لهم: كلوا.

فإذا شبع قوم قاموا، ثم دعا غيرهم حتى أكلوا وهم ألف، وانحرفوا وإن برمتنا لتعطّ كمًا هى، وإن عجيناً ليخبيز كمًا هو، فقال: كلوا واهدوا، فإن الناس أصابتهم مجاعة شديدة. فلم نزك نأكل ونهدى يوماً ذلك أجمع، فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك.

\*\*\*

## ٥٠ فسقطت المرأة من الحياة

\* \* \* روى أبو نعيم في الحلية عن أبي وداعة قال:

كنتُ أجالس سعيد بن المسيّب ففقدني أيامًا فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلى فاشتغلت بها. فقال: ألا أخبرنا فشهادناها. قال: ثم أردت أن أقوم

قال: هل استَحْدَثْتَ امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهرين أو ثلاثة! فقال: أنا، فقلت: أَوْتَفْعُل؟ قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهرين. قال: فقمتُ وما أدرى ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلتي وجعلتُ أتفكر من آخذ ومن أستدين، فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلتي واسترحت وكانت وحدى صائمًا فقدمت عشاءً أفطر و كان خبزاً وزيتاً، فإذا بآت يقرع الباب فقلت: من هذا؟ قال: سعيد، قال: فأفكرةت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم يُرَأِبْعِين سنة إلا بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدأ له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلى فاتيك؟ قال: لأنك أحق أن تؤتني. قال قلت: فما تأمر، قال: إنك كنتَ رجلاً عزباءً فتزوجتَ فكرهتُ أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك، فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب وردّ الباب، فسقطت المرأة من الحياة. فاستوثقت من الباب ثم قدمت إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه. ثم صعدت إلى السطح فرميَتُ الجيران فجاؤوني فقالوا: ما شأنك؟ قلت: ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة، فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟ قلت: نعم، وهو هي في الدار. قال: فنزلوا إليها وبلغ أمي فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام.

قال: فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلتُ بها فإذا هي من أجمل الناس، وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ، وأعرفهم بحق الزوج. قال: فمكثت شهرًا لا يأتيني سعيد ولا آتية، فلما كان قرب الشهر أتيتُ سعيدًا وهو في حلقة فسلمتُ عليه فردَّ على السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس، فلما لم يبق غيري قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خيراً يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا.

فانصرفت إلى منزلتي فوجئ إلى بعشرين ألف درهم. وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاد العهد فأبى

سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف.

\*\*\*

## ٥٠ يا بنى اذكروا صاحب الرغيف

\*\*\* روى ابن حبان في صحيحه والبيهقي قصة صاحب الرغيف، وروى أبو نعيم عن أبي موسى رضي الله عنه قال : يا بنى اذكروا صاحب الرغيف : قال :

كان رجل يتعبد في صومعته سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم واحد، فشبّه الشيطان في عينه امرأة، فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال، قال : ثم كُشف عن الرجل غطاوه فخرج تائباً، فأواه الليل إلى دكان كان عليه اثنا عشر مسكيّناً فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم . وكان راهب يبعث إليهم بأرغفة فيعطي كل إنسان رغيفاً، فجاء فأعطى كل إنسان رغيفاً، ومرّ على ذلك الرجل الذي خرج تائباً فظن أنه مسكيّن فأعطاه رغيفاً، فعمد التائب إلى الرغيف فأعطاه للمسكين المتروك من غير رغيف، وأصبح التائب ميتاً . قال ، فوزنت عبادة السبعين سنة بتلك الليالي مع الزانية فرجحت بحسنته ، ثم وضع الرغيف مع حسناته فرجع الرغيف فغفر له ، فقال أبو موسى : يا بنى اذكروا صاحب الرغيف .

\*\*\*

## ٥٠ سألنى بوجه الله

\*\*\* روى الطبراني وغيره عن أبي أمامة رضي الله قال :

إن رسول الله ﷺ قال : ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا : بلى يا رسول . قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مُكاتب، فقال تصدق علىَ بارك الله فيك، فقال الخضر : آمنتُ بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندى شيء أعطيكه، فقال المسكين : أسألك بوجه الله لما تصدقت علىَ، فإنني نظرتُ السماحة في وجهك ورجوتُ البركة عندك، فقال الخضر : آمنتُ بالله ما عندى شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيني، فقال المسكين : وهل يستقيم هذا؟ قال : نعم، أقول لقد

سألتني بأمر عظيم أما إنني لا أخيب بوجه ربِّي، يعني. قال: فقدمه إلى السوق  
فباعه بأربعينات درهم.

فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء، فقال: إنما اشتريتني التماس خير  
عندى فأوصنِي بعمل. قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف. قال:  
ليس يشق علىَّ. قال: قم فانقل الحجارة هذه، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم،  
فخرج الرجل لبعض حاجته، ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة. قال:  
أحسنت وأجملت وأطقت ما لم تطقه. قال: ثم عرض للرجل سفر فقال: إنني  
أحسبك أميناً فاخلفني في أهلِي خلافة حسنة. قال: وأوصنِي بعمل. قال: إنني أكره  
أن أشق عليك، قال: ليس يشق علىَّ، قال: فاضرب من اللِّبن -الطوب- ليتى  
حتى أقدم عليك.

قال: فمرّ الرجل لسفره، قال: فرجع الرجل وقد شيد بناءه. قال: أسألك بوجه الله ما  
سببك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله ووجه الله أُوْقعني في هذه العبودية، فقال  
الحضر: سأخبرك من أنا، أنا الحضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة فلم يكن  
عندى شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فأمكتنه من رقبتي فباعني، وأخبرك أنه من سئل  
بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيمة جلدة ولا لحم له يتقدّع، فقال  
الرجل: آمنت بالله، شققتُ عليك يا نبي الله ولم أعلم. قال: لا بأس أحسنت  
وأنقنت. فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا نبي الله أحكم في أهلِي ومالي بما شئت، أو  
اختر فأخلّي سبيلك. قال: أحب أن تخلى سبيلي فأعبد ربِّي، فخلّي سبيله.

فقال الحضر: الحمد للذي أوثقني في العبودية، ثم نجاني منها.

\*\*\*

## ٠٠أخذ واحداً وأبقى ستة

\* \* \* روى أبو نعيم وغيره:

أن عروة بن الزبير بن العوام خرج من المدينة إلى الشام مع ابنه محمد بن عروة  
فقدم على الوليد بن عبد الملك، فدخل محمد بن عروة دار الدواب فرفسته دابة

فخرّ فحمل ميتاً، ووَقَعَتْ فِي رَجُلٍ عَرْوَةَ الْأَكْلَةَ فَقَالَ الْوَلِيدُ لِيُسْ لَهَا دَوَاءَ إِلَّا  
القطع، فقطعت بالمنشار ولم يمسكه أحد، وقال : لقد لقينا من سفرنا هذا نصياً.  
فلما شَخَصَ عَرْوَةَ مِنْ عَنْدِ الْوَلِيدِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ يَعْزُونَهُ فِي ابْنِهِ  
وَرَجْلِهِ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ صَنَعَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا  
وَاللَّهُ مَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَّا مَشَى، فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيَّ، وَهَبَ سَبْعَةَ بَنِينَ  
فَمَتَعْنَى بِهِمْ مَا شَاءَ ثُمَّ أَخْذَ وَاحِدًا وَأَبْقَى سَتَةَ، وَأَخْذَ عَضْوًا وَأَبْقَى خَمْسًا : يَدِينَ  
وَرَجْلًا وَسَمِعًا وَبَصَرًا.

\*\*\*

## ٠٠ أنا على بن أبي طالب

\*\*\* روى البيهقي وابن إسحاق وغيرهما :

أن رسول الله ﷺ أقام مرابطًا بالخندق والمرشكون يحاصرونه بضعاً وعشرين ليلة  
قريباً من شهر ، ولم يكن بينهم قتال لأجل ما حال من الخندق ، إلا الرمي بالسهام  
والحجارة ، ثم إن رؤساء المشركين وسادتهم أجمعوا على أن يغدوا جميعاً لقتال  
المسلمين ، فغدا أبو سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ،  
 وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، ونوفل بن معاوية الديلمي - وأسلموا بعد  
ذلك - ونوفل بن عبد الله المخزومي ، وعمرو بن عبد ودد ، في عدّة ومعهم رؤساء  
غطفان : عيينة بن حصن ، والحارث بن عوف ، ومسعود بن رخيل - وأسلم الثلاثة  
بعد ذلك - ومن بني أسد رؤوسهم ، وتركوا الرجال خلوفاً ، فجعلوا يطوفون  
بالخندق يطلبون مضيقاً ، يريدون أن يقحموا خيلهم إلى النبي ﷺ ، فَيَمْمُوا مَكَانًا  
من الخندق ضيقاً قد أغفله المسلمون ، فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى  
اقتتحمت ، فعبر عكرمة ، ونوفل بن عبد الله ، وضرار بن الخطاب ، وهبيرة بن أبي  
وهب ، وعمرو بن عبد ودد . وأقام سائر المشركين من وراء الخندق ولم يعبروا ،  
فجالت بالذين دخلوا خيلهم في السبخة بين الخندق وسلع - جبل - .

وخرج نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الشغرة التي اقتحموا منها خيلهم ،  
وأقبلت الفرسان تُعْنَقُ نحوهم .

وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة، وارتث فلم يشهد أحداً، فحرم الدهن حتى يثار من محمد وأصحابه، وهو يومئذ كبير، وكان من شجعان المشركين وأبطالهم المسماة، فلما كان يوم الخندق خرج ثائر الرأس معلماً ليُرى مكانه، فلما وقف هو وخليفه دعا إلى البراز، فقام على بن أبي طالب فاستأذن النبي ﷺ، فأذن له رسول الله ﷺ وأعطاه سيفه وعممه، وقال: اللهم أعنْه عليه، فمشى إليه وهو يقول:

مجيب صوتك غير عاجز	لا تعجلن فتقد أتابك
والصدق من خير الغرائز	ذو نيَّة وبصيرة
عليك نائحة الجنائز	إنى لأرج وآن أقيم
ذكرها عند الهازئز	من ضربة نجلاء يبقى

ثم قال له: يا عمرو إنك كنت تقول في الجاهلية: لا يدعونى أحد إلى واحدة من ثلاث إلا قبلتها، قال: أجل، فقال على: فإنني أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وترسل لرب العالمين، قال: يا ابن أخي آخر عنى هذه، قال: وأخرى ترجع إلى بلادك، فإن يك محمد صادقاً كنت أسعد الناس به، وإن يك كاذباً كان الذي تريده، قال: هذا ما لا تحدث به نساء قريش أبداً، وقد ندرت ما ندرت وحرمت الدهن، قال عمرو: والثالثة؟ قال: البزار. فضحك عمرو وقال: إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب يرومني عليها، فمن أنت؟ قال: أنا على بن أبي طالب.

قال: يا ابن أخي من أعمامك من هو أحسن منك، فإني أكره أن أهريق دمك، فقال على رضي الله عنه: لكنى والله لا أكره أن أهريق دمك. فغضب عمرو فنزل عن فرسه وعقرها، وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو على مغضباً، واستقبله على بدرقه، ودنا أحدهما من الآخر وثارت بينهما غبرة، فضربه عمرو فاتتني على الضربة بالدرقة فقدها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه، وثار العجاج وطعنه على في ترقوته طعنة أخرجها من مراقه، فسقط، وسمع رسول الله ﷺ التكبير فعرف أن علياً قتله.

ورجع المشركون هاربين وخرج في آثارهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة، وحمل الزبير على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنين وقطع أبدوج سرجه حتى خلص إلى كاهل الفرس، فقيل: يا أبا عبد الله ما رأينا مثل سيفك، فقال: والله ما هو السيف، ولكنها الساعد.

وبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ يشترون جيفة عمرو بن عبد ود عشرة آلاف، فقال رسول الله ﷺ: هو لكم لا تأكل ثمن الموتى.

\*\*\*

## ٥٠ دع المسيء تكفك إساءته

\*\*\* روى أبو نعيم في الخلية عن بكر بن عبد الله قال:

كان فيمن قبلكم ملك وكان له حاجب يقربه ويدنيه، وكان هذا الحاجب يقول: أيها الملك أحسن إلى المحسن، ودع المسيء تكفك إساءته. قال: فحسده رجل على قربه من الملك فسعي فيه ليفسد عليه، فقال: أيها الملك إن هذا الحاجب يخبر الناس أنك أبْخَرَ - أي ذو رائحة كريهة - قال الملك: وكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال: إذا دخل عليك تدنيه لتكلمه فإنه يقبض على أنفه.

قال: فذهب هذا الحاقد فدعا الحاجب إلى طعام واتّخذ مرقة وأكثر فيها الشوم، فلما أن كان من الغد دخل الحاجب فأدناه الملك ليكلمه بشيء فقبض على أنفه وفمه. فقال الملك: تنح عنى، فدعا بالدواء وكتب له كتاباً وختمه، وقال: اذهب بهذا إلى فلان، وكان فلان هذا يعطي جائزة مائة ألف، فلما أن خرج استقبله الحاقد فقال: أي شيء هذا؟ قال: كتاب دفعه إلى الملك إلى فلان، فظل يطلب منه الكتاب ويستوْهُبه إياه حتى وبه له، فأخذ الكتاب وذهب به إلى فلان، فلما فتح الكتاب دعوا بالذبحين، وكان في الكتاب: إذا أتاكم حامل كتابي هذا فاذبحوه واسلخوه واحشوه بالتبغ ووجّهوه إلى، فذبحوه وسلخوا جلدته ووجهوا به إلى الملك.

فلما رأى الملك ذلك تعجب فقال للحاجب : تعال وحدّثني واصدقني : لما أدينتك لماذا قبضت على أنفك؟ قال : أيها الملك إن هذا دعاني إلى طعام واتخذ مرقة وأكثر فيها الشوم فأطعمني ، فلما أن أدينتني قلتُ يتأنى الملك بريح الشوم . فقال الملك : ارجع مكانك وقل ما كنت تقوله ، ووصله بالعظم .

\*\*\*

## ٥٠ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنَا رَجُلُ أَسْوَدٍ

\*\*\* روى موسى بن عقبة ، والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهمما :

أن عبداً حبشاً لرجل من أهل خير أثناء حصار النبي ﷺ خير ، كان يرعى غنماً لهم ، فلما رأهم قد أخذوا السلاح واستعدوا لقتال رسول الله ﷺ سألهم : ما تريدون؟ قالوا : نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنهنبيّ . فوقع في نفسه ذكر النبي ﷺ ، فخرج بgunمه ليرعاها وأنه عمد بgunمه إلى رسول الله ﷺ فكلمه رسول الله ما شاء أن يكلمه ، فقال الرجل : ماذا تقول ، وماذا تدعوه إليه؟ قال : أدعوك إلى الإسلام وأن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، وأن لا تعبد إلا الله . قال العبد : وماذا يكون لي إن شهدت بذلك وأمنت بالله تعالى؟ قال رسول الله ﷺ : لك الجنة إن آمنت على ذلك . فأسلم العبد ، وقال : يا رسول الله إنِّي رجل أسود اللون قبيح الوجه ، منتَن الريح ، لا مال لي ، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل ، أدخل الجنة؟

قال : نعم . قال : يا رسول الله إن هذه الغنم عندي أمانة فكيف بها؟ فقال رسول الله ﷺ : أخرجها من المعسكر ، وارمها بالحصباء فإن الله عز وجل سيؤدي عنك أمانتك ، ففعل ، وأعجب رسول الله ﷺ كلمته ، فخرجت الغنم تشتد مجتمعة كأن سائقاً يسوقها حتى دخلت كل شاة إلى أهلها ، فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم .

ثم تقدم العبد الأسود إلى الصف ، فقاتل فأصابه سهم فقتله ، ولم يصل الله تعالى سجدة قط ، فاحتمله المسلمون إلى عسكرهم ، فقال رسول الله ﷺ : أدخلوه الخباء ، فأدخلوه خباء رسول الله ﷺ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ، ثم خرج فقال : لقد حَسِنْ إِسْلَام صاحبكم ، لقد دخلتُ عليه ، وإن عنده لزوجتين له من الحور العين تزعان جبه يدخلان فيما بين جلدته وجنته .

## ٦٠ لتكتمنَ علىِ ثلاثةِ أيامٍ

\* \* \* روى الإمام أحمد، والبيهقي ، وابن إسحاق قالوا:

كان الحجاج بن علّاط السلمى خرج يغیر فی بعض غاراته ، فذُكر له أن رسول الله ﷺ بخیر . فذهب إلى رسول الله ﷺ فأسلم ، وحضر مع رسول الله ﷺ فتح خیر .

وكان أم شيبة ابنة عمير أخت مصعب بن عمير امرأته ، وكان الحجاج مكثراً له مال كثير ، وله معادن الذهب التي بأرض بني سليم ، فقال : يا رسول الله ، ائذن لي فأذهب فآخذ مالى عند امرأتى ، فإن علمت بإسلامى لم آخذ منه شيئاً ، ومال لي متفرق في تجارة أهل مكة ، فأذن له رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنه لا بد لي من أن أقول ، قال : قلْ .

قال الحجاج : فخرجت فلما انتهيت إلى الحرم ، هبطت فوجدهم بالشنية البيضاء ، وإذا بها رجال من قريش يتسمعون الأخبار قد بلغهم أن رسول الله ﷺ قد سار إلى خير ، وعرفوا أنها قرية الحجاز أنسنة ومتعة وريفاً ورجالاً وسلاماً ، فهم يتحسبون الأخبار .

فلما رأوني قالوا : الحجاج بن علّاط عنده والله الخبر ، ولم يكونوا علموا بإسلامى .

قالوا : يا حجاج إنه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خير بلد يهود وريف الحجاز ، فقلت : بلغنى أنه قد سار إليها وعندى من الخبر ما يسركم ، فالتبطوا بجانبى راحتى يقولون : إيه يا حجاج ؟ فقلت : لم يلق محمد وأصحابه قوماً يحسنون القتال غير أهل خير ، كانوا قد ساروا في العرب يجمعون له الجموع ، وجمعوا له عشرة آلاف فَهُزِم هزيمة لم يسمع بمثلها قط ، وأسر محمد أسرًا ، فقالوا : لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فقتله بين أظهرهم من قتل منا ومنهم ، ولهذا فإنهم يرجعون إليكم يطلبون الأمان في عشائرهم ، ويرجعون إلى ما كانوا عليه ، فلا تقبلوا منهم وقد صنعوا بكم ما صنعوا . قال : فصاحوا بكرة وقالوا : قد جاءكم الخبر ، هذا محمد إنما تنتظرون أن يُقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم .

وقلت : أعينوني على جمع مالى على غرمائى فإنى أريد أن أقدم فأصيب من  
غنائم محمد وأصحابه قبل أن يسبقنى التجار إلى ما هنالك ، فقاموا فجمعوا إلى  
مالى كأحث جمع سمعت به ، وجئت صاحبى فقلت لها : مالى ، لعلى أحق  
بخير فأصيب من البيع قبل أن يسبقنى التجار .

وفشا ذلك بمكة ، وأظهر المشركون الفرح والسرور ، وانكسر من كان بمكة من  
المسلمين ، وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب ، فقعد وجعل لا يستطيع أن يقوم  
فأشفق أن يدخل داره فيؤذى ، وعلم أنه يؤذى عند ذلك ، فأمر بباب داره أن يفتح  
وهو مُستلقي فدعا بقثم ابنه فجعل يرتجز ويرفع صوته لئلا يشمت به الأعداء ،  
وحضر باب العباس بين مغيط ومحزون ، وبين شامت ، وبين مسلم ومسلمة  
مقهورين بظهور الكفر والبغى .

فلما رأى المسلمون العباس طيبة نفسه ، طابت أنفسهم ، واشتدت مُتهم ، فدعا  
العباس غلاماً له يقال له أبو زبيبة فقال : اذهب إلى الحجاج فقل له : يقول لك  
العباس : الله أعلى وأجل من أن يكون الذي جئت به حقاً . فقال له الحجاج : اقرأ  
على أبي الفضل السلام ، وقل له : ليخل لى في بعض بيته ، لآتىه بالخبر على ما  
يسره ، واكتم عنّي .

وأقبل أبو زبيبة يبشر العباس ، فقال : أبشر يا أبي الفضل ، فوثب العباس فرحاً كأن  
لم يمسه شيء ، ودخل عليه أبو زبيبة ، واعتنقه العباس وأعتقه ، وأخبره بالذى  
قاله ، فقال العباس : الله على عتق عشر رقاب .

فلما كان ظهراً ، جاءه الحجاج ، فناشدته الله : لتكتمن على ثلاثة أيام ، فوافقه  
العباس على ذلك ، فقال : إنى قد أسلمت ، ولى مال عند امرأتى ، ودين على  
الناس ، ولو علموا بإسلامى لم يدفعوه إلى وترك رسول الله ﷺ وقد فتح خير ،  
وجرت سهام الله تعالى ورسوله ﷺ فيها ، وانتشر ما فيها ، وتركته عروساً بابته  
مليكهم حبي بن أخطب ، وقتل ابن أبي الحقيق .

فلما أمسى الحجاج من يومه خرج وطالت على العباس تلك الليالي ، فلما كان  
بعد ثلاث ، والناس يموجون في شأن ما تبادلوا عليه ، عمد العباس إلى حلة

فلبسها وتحلى بخلوق - طيب - وأخذ بيده قضيّاً، ثم أقبل يخطر حتى وقف على باب الحجاج بن علاط فقرّعه، فقالت زوجته : ألا تدخل يا أبا الفضل؟ قال : فأين زوجك؟ قالت : ذهب يوم كذا وكذا ، وقالت : لا يحزنك الله يا أبا الفضل ، لقد شق علينا الذي بلغك ، قال : أجل ، لا يحزنني الله ، لم يكن بحمد الله إلا ما أحبابنا ، فتح الله على رسوله خيبر ، وجرت فيها سهام الله ورسوله ، واصطفى رسول الله ﷺ صفيّة لنفسه ، فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقى به ، قالت : أظنك والله صادقاً .

ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش وهم يقولون إذا مرّ بهم : لا يصييك إلا خير يا أبا الفضل ، هذا والله التَّجلّد لحرّ المصيبة . قال : كلا والله الذي حلفتم به ، لم يصيبني إلا خير بحمد الله ، أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله على رسوله ، وجرى فيها سهام الله وسهام رسوله .

فرد الله الكآبة التي كانت بال المسلمين على المشركين ، وخرج المسلمين من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر ، فسرّ المسلمين ، وقال المشركون : انفلت عدو الله ، يعني الحجاج ، أما والله لو علمنا لكان لنا ولوه شأن ، ثم جاءهم الخبر بذلك .

\*\*\*

## ٠٠ نحن يا رسول الله نكلؤك

\*\*\* روى أصحاب السير ، ابن إسحاق ، ومحمد بن عمر وغيرهما :

أن رسول الله ﷺ أصاب في غزوة ذات الرّقاع امرأة ، وكان زوجها غائباً ، فلما أتى أخْبر الخبر ، وقف رسول الله ﷺ ، فحلف زوجها لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد ﷺ دمًا . فخرج يتبع أثر رسول الله ﷺ .

فنزل رسول الله ﷺ منزل ليلة ذات ريح في شب استقبله . فقال : من رجل يكلؤنا؟ فقام عباد بن بشر ، وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقلوا : نحن يا رسول الله نكلؤك .

وجعلت الريح لا تسكن، وجلس الرجلان على فم الشعب، فقال أحدهما لصاحبه: أى الليل أحب إليك أن أكيفك أوله وتكتفي آخره؟ فنام عمار بن ياسر، وقام عباد بن بشر يصلى، فأقبل زوج المرأة يطلب غرّة، وقد سكتت الريح، فلما رأى سواد عباد من قريب قال: يعلم الله أن هذا ربيئة القوم، فَقَوْقَ سهماً فوضعه فيه، فانتزعه عباد ومضى في صلاته، فرماه بأخر فوضعه فيه، فانتزعه، فرماه بأخر فانتزعه، فلما غلبه الدم ركع وسجد، ثم قال لصاحبه: اجلس فقد أتيت، فجلس عمار، فلما رأى الأعرابي عمارًا قد قام علم أنه قد نذرا به، فهرب، فقال عمار: أى أخرى ما منعك أن توقظني في أول سهم رمي به؟ قال: كنت في سورة الكهف أقرأها فكرهت أن أقطعها حتى أفرغ منها، ولو لا أني خشيتُ أن أضيع ثغرًا أمرني به رسول الله ﷺ ما انصرفت ولو أتى على نفسي.

\*\*\*

## ٠٠ فأخذهما منه بدینار

\*\*\* أخرج أبو نعيم في الحلية عن طاوس قال:

كان رجل له أربع بنين، فمرض، فقال أحدهم: إما أن تمرّضوه وليس لكم من ميراثه شيء، وإما أن أمرّضه وليس لي من ميراثه شيء، قالوا: مرضه وليس لك من ميراثه شيء.

قال: فمرّضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئاً. قال: فأتى في النوم فقيل له: أئت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار، فقال في نومه: أفيها بركة؟ قالوا: لا. قال: فأصبح فذكر ذلك لأمرأته فقالت: خذها فإن من بركتها أن تكتسى منها ونعيش منها، فأبى أن يأخذها. فلما أمسى أتى في نومه فقيل له: أئت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير، فقال: أفيها بركة؟ قالوا: لا، فلما أصبح قال ذلك لأمرأته فقالت له مثل مقالتها الأولى، فأبى أن يأخذها. فأتى في الليلة الثالثة فقيل له: أئت مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً، فقال: أفيه بركة؟ قالوا: نعم. قال: فأصبح وذهب فأخذه وخرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين - سمكتين - فقال: بكم هما؟ قال: بدینار، قال:

فأخذهما منه بدينار ثم انطلق بهما ، فلما دخل بيته شق بطنهما فوجد في بطن كل واحدة منها درة لم ير الناس مثلهما .

قال : فبعث الملك يطلب درة يشتريها فلم توجد إلا عنده ، فباعها بحمل ثلاثة بَغْلا ذهباً ، فلما رأها الملك قال : ما تصلح هذه إلا بأخت ، اطلبو أختها وإن أضعفتُمْ .

قال : فجاؤوه فقالوا : أعنديك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك ؟ قال : وتفعلون ؟  
قالوا : نعم ، قال : فأعطياها بضعف ما أخذناها الأولى .

\*\*\*

## ٠٠ فبكى سليمان بكاءً شديداً

\*\*\* روى أبو نعيم في الحلية قال :

بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتى بحجر منقوش ، فطلب من يقرأ له ، فأتى بوهب بن منبه فقرأه ، فإذا فيه :

ابن آدم إنك لو رأيتَ قرب ما بقي من أجلك لزهدت في طويل أمليك ، ولرغبت في الزيادة من عملك ، ولقصرت من حرصك وحيلك ، وإنما يلقاك غداً ندمرك ، وقد زلت بك قدمك ، وأسلمك أهلك وحشملك ، فبيان - بعد - منك الوليد القريب ، ورفضك الوالد والنسيب ، فلا أنت إلى دنياك عائد ، ولا في حسناتك زائد ، فاعمل ليوم القيمة ، قبل الحسرة والندامة .

قال : فبكى سليمان بكاء شديداً .

\*\*\*

## ٠٠ هذه علامة الله فيمن يريد

\*\*\* روى أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

كنا عند النبي ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع ، أقضيتها راحلتي ، وأسهرت ليلي ، وأظمأت نهاري لأسائلك

عن خَصْلَتِينَ أَسْهَرْتَانِي . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا اسْمُكَ؟ قَالَ : زَيْدُ الْخَلِيلُ ، قَالَ : بَلْ أَنْتَ زَيْدُ الْخَيْرِ ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ شَئْتَ سَأْلَنِي وَإِنْ شَئْتَ أَخْبِرْتَكَ بِمَا جَئْتَ تَسْأَلَنِي عَنْهُ؟ قَالَ : بَلْ أَخْبَرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : جَئْتَ تَسْأَلَنِي عَنْ عَلَامَةِ اللَّهِ فِيمَنْ يَرِيدُ وَعَلَامَتَهُ فِيمَنْ لَا يَرِيدُ ، قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ : أَصْبَحْتُ أَحَبَّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِ ، وَإِنْ عَمِلْتُ بِهِ أَيْقَنْتُ بِشَوَابِهِ ، وَإِنْ فَاتَنِي مِنْهُ شَيْءٌ حَزَنْتُ عَلَيْهِ وَحَنَّتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذِهِ عَلَامَةُ اللَّهِ فِيمَنْ يَرِيدُ ، وَلَوْ أَرَادَكَ بِالْأُخْرَى هِيَّاكَ لَهَا ، ثُمَّ لَمْ يَالِ فِي أَىٰ وَادٍ هَلَكَ .

\*\*\*

## ٠٠ درع أمير المؤمنين

\*\*\* روى أبو نعيم في حلية الأولياء عن يزيد التيمى قال :

لما توجّه على بن أبي طالب إلى حرب معاوية في صفين افتقد درعاً له، فلما انقضت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب الدرع في يده يهودي يبيعها في السوق، فقال له على رضي الله عنه : يا يهودي هذه الدرع درعى لم أبع ولم أهبه . فقال اليهودي : درعى وفي يدي . فقال على : نصير إلى القاضي ، فتقدما إلى شريح القاضي ، فقال شريح : ما تشاء يا أمير المؤمنين ؟ قال : درعى سقطت عن جمل لي أورق والتقطها هذا اليهودي . فقال شريح : ما تقول يا يهودي ؟ قال : درعى وفي يدي . فقال شريح : صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ولكن لا بد من شاهدين ، فدعني قُنْبِرًا مُولَّاه والحسن بن على وشهدا إنها لدرعه . فقال شريح : أما شهادة مولاك فقد أجزناها ، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها ، ثم قال لليهودي : خذ الدرع . فقال اليهودي : أمير المؤمنين جاء معى إلى قاضى المسلمين فقضى عليه ورضى ، صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل لك التقطتها ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فوهبها له على رضي الله عنه وأجازه بتسعمائة درهم . ثم لم يزل اليهودي مع على رضى الله عنه حتى قتل شهيداً .

\*\*\*